رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨٧١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد ندا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب - 00:00:00

الوالدين وصلة الارحام وعن زينب الثقافية امرأة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وعنها قالت قال رسول الله الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن قالت فرجعت الى عبد الله ابن مسعود فقلت له انك رجل خفيف ذات اليد. يعني فقيرا قليل المال - 00:00:20

قال وان رسول الله قالت وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا بالصدقة فاته فاسأله فان كان ذلك يجزئ عني والا صرفتها الى غيركم فقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بل ائتيه انت - 00:00:47

فانطلقت فتأمل كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على طلب العلم وسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعت ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة وارادت ان تتصدق على زوجها عبدالله بن مسعود وكان من فقراء الصحابة رضي الله عنهم - 00:01:10

لكن وقع في نفسها شك لانه زوجها فربما لا تجوز عليه الصدقة فاستشارت زوجها وارشدته ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم قال بل ايتيه انت وهذا ايضا فيه اشارة الى ان المرأة ينبغي ان تحرص على امور دينها وان تسأل - 00:01:37

وليس في هذا عيب عليها اه اذا كلمت اه شيخا عالما تسأله عن امر دينها فهذا امر مطلوب فتأمل كيف عبدالله بن مسعود امر زوجته ان تذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وان تسأله عن آآ مسألتها - 00:02:01

فبهذا تستفيد اكثر وتتعلم مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم. تقول زينب امرأة ابن مسعود فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها. سبحان الله! هذا من توافق الاقدار - 00:02:23

اذا بامرأة اخرى عند باب النبي صلى الله عليه وسلم وتريد ان تسأل نفس السؤال اه الذي هو سؤال زينب. الصدقة صدقة الزوجة على زوجها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد القيت عليه المهابة - 00:02:43

القيت عليه المهابة النبي صلى الله عليه وسلم من رآه لاول وهلة اجله وهابه وعظمه ومن خالطه احبه وتمتزج المهابة والجلالة مع القرب والمحبة في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا لينا. يخالط الصحابة - 00:03:05

في المجلس وهم حوله يدخل من يدخل عليه ولا يميزه من بين اصحابه بلباس او بمكان فكان لا يحب ان يتميز عن عامة الناس كان متواضعا صلى الله عليه وسلم - 00:03:41

ولكن كانت تعلوه المهابة والجلال لمن تأمل في وجهه صلى الله عليه وسلم وهذا يرجع الى مهابته لله وخشيته لله فمن خاف الله تعالى وخشيه الله تعالى يلقي عليه المهابة - 00:03:59

وشيء من السمت والوقار وهكذا قالت قد القيت عليه المهابة ولهذا جاء ايضا عن الصحابية رضي الله عنها قتيلة نهى قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس القرفصاء يعني نصب ساقيه هكذا ضم يديه الى ساقيه جلسة فيها شيء من الراحة - 00:04:18

قالت وهو جالس القرفصاء جلسة المتخشع قال قالت ففرقت منه يعني دخل في قلبها شيء من الخوف والمهابة لمجرد ان رأت نبيه صلى الله عليه وسلم نبي الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:50

يجلس هذه الجلسة بتخشع كانه يذكر ربه ويعظمه فالقى الله في قلبها المهابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كما هو معلوم في هديه صلى الله عليه وسلم كان قريبا من قلوب الصحابة رضي الله عنهم من قلب الكبير - 00:05:07
والصغير من قلب الجاهل والعالم ما يتحرج احد ان يأتيه وان يسأله ان يفضي بما في قلبه حتى يأتيه الشاب ويقول له يا رسول الله ائذن لي في الزنا ما يتحرج من هذا - 00:05:27
لماذا لما علموا من سعة صدر النبي صلى الله عليه وسلم وكمال رحمته تأتي الجارية فتأخذ بيده ويقضي لها حاجتها في اي سكك المدينة شاءت طبعا لما يقولون في الحديث تأخذ بيده ليس هذا مراد منه ان تمس يده صلى الله عليه وسلم لا كما جاء في محكم الحديث ما مس - 00:05:46
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط. ولكن هذا من التعبير الكناية في الحديث. قال تقول امرأة ابن مسعود زينب رضي الله عنها فخرج علينا بلال وقلنا له اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:10
يعني اه المرأتان هابت ان تدخل مباشرة على النبي صلى الله عليه وسلم او تستأذنه مباشرة يؤذن لهما ويدخل ويدخلان على النبي صلى الله عليه وسلم بل يعني سألا بلا - 00:06:29
رضي الله عنه ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال فقلنا له اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان امرأتين بالباب تسألانك اتجزئ الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجورهما - 00:06:42
ولا تخبره من نحن اخذهما الحياء بلغ سؤالنا للنبي صلى الله عليه وسلم اه تأمل في السؤال اتجزئ الصدقة عنهما؟ هذا يدل على انهما يسألان عن الصدقة الواجبة يعني الزكاة. هل يجوز للمرء - 00:07:01
ان تعطي زكاتها لزوجها. طبعا صدقة العامة هذا امر معروف كل معروف صدقة لو اعطت المرأة اه زوجها او اعطى الزوج امرأته من الصدقة العامة بل كل ما يشتريه الرجل - 00:07:22
لاهله من طعام ولباس ومتاع فهذا يدخل في الصدقة لكن هي تسأل انا عن الان عن الزكاة اتجزئ لما قالت اتجزئ يعني هل تجزئ يجوز او لا يجوز. المعروف اذا كان الامر - 00:07:39
يتعلق بالنوافل والمستحبات هذا جائز ليس فيه منع. فاذا هي تسأل عن الزكاة هل يجوز للزوجة ان تعطي زكاتها لزوجها قالت على ازواجهما وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره من نحن. فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسأله - 00:07:58
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما؟ فسأل عنهما وهذا من كمال رحمته صلى الله عليه وسلم يريد ان يعرف السائل فاذا عرف السائل ممكن ان يكون قريبا او آآ ممكن ان يكرمه - 00:08:20
ان يعطيه قدره قال بلال امرأة من الانصار وزينب وايضا هذا فيه امرأة من الانصار. من هي؟ لم تعين وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الزيان به - 00:08:39
اي زينب هي الزيانب كثير فقال امرأة عبد الله يعني امرأة عبد الله اذا قيل عبد الله عبد الله بن مسعود امرأة عبد الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ما اجران - 00:09:00
اجر القرابة واجر الصدقة متفق عليه اذا زكاة المرأة على زوجها جائزة لماذا؟ لان المرأة لا يجب عليها ان تنفق على زوجها الزوج هو الذي ينفق على زوجته ولذلك لا يجوز للزوج ان يعطي زكاة ماله لزوجته واولاده - 00:09:18
لماذا؟ لانه ينفق عليهم فاذا اعطاهم من الزكاة كانه استفاد من الزكاة هذه النفقة التي كان ينفقها عليهم فجعلها زكاة فهذا لا يجوز فاذا كان الشخص مكلفا شرعا ان ينفق على شخص اخر فلا يجوز ان يعطيه من زكاته هذه قاعدة - 00:09:44
فلا يجوز للرجل ان يعطي زكاته لزوجته ولا لاولاده ولا لاحفاده يعني وان نزلوا وكذلك لا يجوز ان تعطي زكاة لابيه وامه واجداده. لانه مكلف بالانفاق عليهم اذا كانوا فقراء - 00:10:13
اذا كانوا فقراء محتاجين من ينفق على ابويك؟ الابن الولد كذلك اولادك وزوجتك وكذلك هذا الاقرب من اقوال اهل العلم من يكون بينه وبينه ميراث مثلا اخوك فقير والوالد غير موجود. الاصل الوالد ينفق على اولاده. لكن اذا كان الوالد غير موجود. ولا يوجد الا انت

- 00:10:32
فهنا والاخ فقير وليس عنده مال وليس عنده ما ما يتكسب به فيجب عليك اذا كنت مستطيعا يعني زادت اموالك عن اه نفقاتك الواجبة عليك يجب عليك ان تقدم اخاك وتنفق عليه ولا يجوز لك - 00:11:02
ان تعطيه من زكاتك لان نفقته اصبحت واجبة عليك لكن مثلا الوالد موجود فالوالد هو الذي ينفق عليه. هو اقرب من الاخ لاخيه فاذا ما انفق عليه الوالد انت يجوز لك ان تعطيه من الزكاة آآ لان الوالد هو المكلف بالانفاق عليه - 00:11:23
فالمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم هنا اجاز زكاة الزوجة لزوجها لانها غير مكلفة بالانفاق عليه. بل قال لهما اجر كان اجر القرابة واجر الصدقة بدل ان تعطي الزكاة لبعيد - 00:11:46
تعطيها لزوجها هذا اولى. واقرب. وفيها صلة الرحم وفيها اجر الصدقة ثم قالوا عن ابي سفيان اه صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصته رقي وهذا الحديث حديث طويل لما حصل صلح الحديبية انتشر الامن - 00:12:02
خرج نفر من قريش او قافلة من قريش في تجارتهم الى بلاد الشام كان على رأسهم ابي سفيان صخر بن حرب وهذا كان قبل ان رضي الله عنه كانوا هناك - 00:12:31
ببلاد الشام واذا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم لملك الروم لهرقل تصل الى هرقل في ذلك الوقت ان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الفترة بعد صلح الحديبية انتهز الفرصة للدعوة الى الله في كل انحاء الجزيرة وفي البلاد المجاورة للجزيرة - 00:12:46
وحتى ارسل الرسائل الى الملوك فلما اه اطلع رقل على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يسأل عن هذا الرجل الذي يدعي انه نبي ورسول من عند الله فسأل جنده هل هناك احد من العرب في بلادنا لم يعرفوا يعرفون ان العرب كانوا يكثرون - 00:13:06
تجارة ويأتون بلاد الشام كثيرا فسألوا وجدوا ابا سفيان من معه فاخذوهم الى مجلس هرقل وبدأ هرقل يسأل ابا سفيان انه كان رئيسهم كان رئيسهم بدأ يسألني اسئلة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحال النبي صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش وهكذا. فقال مما سأله - 00:13:31
طبعا يعني تأكد هرقل هو لان اهل الكتاب عندهم علم بالنبي المبعوث في اخر الزمان. بدأ يسأله عن نسبه وعن حاله معه والى ان سأله قال فماذا يأمركم به فماذا يأمركم به؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول - 00:13:55
واباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. متفق عليه تأمل كيف كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بداية الاسلام توحيد وصل بالله بعبادته واخلاق حسنة هذا هو جماع الدين عقيدة وعبادات واخلاق - 00:14:19
اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم من التقليد الاعمى والتعصب آآ الشرك ثم قال ويأمرنا بالصلاة هذي عمود الدين والاسلام. ثم قال والصدق والعفاف والصلة - 00:14:43
الصدق والعفاف والصلة. والشاهد من الحديث انه قال الصلة. يعني صلة الارحام ولما سأل هرقل ابا سفيان اسئلة كثيرة تأكد هرقل ان محمدا رسول من عند الله بلا شك وكاد ان يسلم - 00:15:03
وقال يرقل آآ لابي سفيان قال فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي فسيملك موضع قدمين هاتين يعرف ان هذا النبي سيفتح الله له مشارق الارض ومغاربها ثم قال ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه - 00:15:25
هذا ملك الروم يقول لو كنت عند محمد لغسلت عن قدميه يعني اصبحت خادما عنده. وغسلت عن قدميه وكانه يقول انتم لا قدره لا تعرفون انه نبي الله حقا وطبعا هذا اثر في قلب ابي سفيان - 00:15:53
لذلك اسلم بعد ذلك يعني اه بعد صلح الحديبية بسنتين عند فتح مكة اسلم رضي الله عنه فتأمل كيف ان كما قيل الحق ما شهدت به الاعداء الاعداء يشهدون بان محمدا رسول من عند الله - 00:16:14
وهرقل بعد ذلك طبعا جمع جنده يعني اهل مملكته وعرض عليهم الاسلام فحاصوا حصة حمر الوحش انزعجوا من هذا وكادوا ان يقتلوه. خاف على نفسه وملكه فقال لا انا انما اردت ان اختبركم - 00:16:34

فبقي على كفره ونصرانيته حتى مات وهذا يدلنا على ان الكفار يعرفون الحق كثير منهم يعرف الحق لكن كما قال الله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة عنده معرفة وعنده يقين بان محمدا رسول الله لكن ما عنده خضوع ما عنده ايمان - 00:16:55

عند حب للدنيا حب الدنيا اكبر في قلبه من حب الله ورسوله لذلك ما استطاع ان يتنازل عن ملكه انظر الى العكس مثلا امرأة فرعون كيف تحملت العذاب الشديد؟ وقدمت محبة الله ومحبة رسوله على محبة الملك والدنيا - 00:17:19

تداست الدنيا بقدميها. القصور والانهار والاموال والكنوز والخدم ما يساوي عندها شيء ثبتت على ايمانها حتى ماتت قبض الله روحها ونجاها من فرعون وعمله فاذا ايضا هذا الحديث يعني فيه آآ يعني يدلنا على عظم صلة الرحم وانها من الشرائع العظيمة التي امر - 00:17:41

بها نبي الله صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة في الفترة المكية نسأل الله تعالى ان يعيننا على صلة ارحامنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل آآ ان - 00:18:12

يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:28